ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

حقوق مهدرة

أثر الذخائر على تمتع الأطفال بحقوقهم في دول النزاع

مقدمة

تجرى الحروب في القرن الواحد والعشـــرين على نحو متزايد في المناطق الحضـــرية، مما يتسـبب في معاناة لا توصـف للمدنيين المحاصـرين تحت قصـف لا هوادة فيه من الأسـلحة المتفجرة التي تطلق برا وجوا. فغالبا ما يعني قصـــف المناطق المأهولة بوابل تلو الآخر من القذائف، من مكان بعيد أن يتم تدمير منازل المدنيين والبنية التحتية عن طريق الذخائر غير الدقيقة أو الشـديدة التدمير التي تتسـبب في أضـرار جسـيمة تتجاوز أهدافها المقصـودة. ويخلف هذا الاستخدام غير متناسب عواقب مدمرة على حياة المدنيين ومصادر رزقهم.

ولا تزال الذخائر والمتفجرات من المخلفات الحربية سببا رئيسيا لسقوط ضحايا من المدنيين ومع كون الأطفال الأكثر ضـعفا بشـكل خاص، حيث أن صـغر حجمهم يجعلهم أكثر عرضـة للأثر الكامل للانفجار مما يجعله أكثر فتكا بهم. إن الذخائر المنفجرة والذخائر غير المنفجرة من مخلفات الحروب بغض النظر عن مكان اســتخدامها تعرض المدنيين للخطر لعقود قادمة ولا ســيما الاطفال ولذا يجب على جميع أطراف النزاعات إلى وقف اســتخدام هذه الاسلحة في المناطق المأهولة بالسكان ووضع تدابير لحماية المدنيين وخصوصا الأطفال.

ويواجه الأطفال الذين يعيشـون في بقاع شـتى مزقتها الحروب كل يوم رعبا لا يُوصـف. فهم لا يـأمنون على أنفســهم ســواء في بيوتهم أو في الشــوارع أو في المـدارس أو في المسـتشـفيات. ويواجه الأطفال العالقين بين خطوط نيران الأطراف المتحاربة مسـتويات صــادمة من العنف حيث يواجهون مخاطر القتل والإصــابات والاختطاف والعنف الجنســي والهجمات على المرافق التعليمية والصـحية فضـلا عن الحرمان من المسـاعدة الإنسـانية التي هم في أمس الحاجة إليها.

فهناك أكثر من *61* مليون طفل وطفلة يعيشــون في بلدان متضــررة من الحرب في منطقة الشرق الأوسط من أصل العدد الإجمالي للأطفال فيها البالغ *166* مليون طفل وطفلة .وهذا يعني أن أكثر من ثلث الأطفال في منطقة الشـرق الأوسـط يتضـررون من النزاعات وأعمال العنف المتواصــلة .أي أن طفل واحد من كل ثلاثة أطفال يعاني من هذا الوضــع .وفي هذه المنطقة العيش في ظروف الحرب أصــبح هو الوضــع الطبيعي الجديد بالنســبة لملايين الأطفال . ولقد لمس العالم الضــرر المدمر الذي تســببه الأســلحة المتفجرة على المراكز السـكانية مرارا وتكرارا من سـوريا إلى ليبيا مرورا بفلسـطين والعراق وأوكرانيا. إضـافة إلى الوفيات يعد اسـتخدام هذه الأسـلحة سـببا لضـرر طويل الأمد إذ يدمر سـبل العيش والبنية التحتية الحيوية مثل مرافق الرعاية الصحية.

لذا تهتم مؤسـسـة **ماعت للسـلام والتنمية وحقوق الإنسـان** بتقديم هذه الورقة لتوضـيح أثر الذخائر الوارد تعريفها في البروتوكول الخامس الملحق باتفاقية تجارة الاســلحة التقليدية 1988 على تمتع الأطفال بحقوقهم من خلال توضــيح ماهية الذخائر وواثرها على المدنيين فضـلا عن توضـيح دور المؤسـسـة من المشـاركة في المشـاورات الرسـمية وغير الرسـمية

الخاصــة بالبروتوكول الخامس واعلان حماية المدنيين من خطر الذخائر. فضــلا عن توضــيح لخطر هذه الذخائر على الاطفال في عدد من دول النزاع.

أولا: تعريف الذخائر وعواقبها الإنسانية لاستخدامها

عرف البروتوكول الخامس الملحق باتفاقية حظر أو تقييد اســتعمال أســلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضــرر أو عشــوائية الأثر الصــادر في 28 نوفمبر 2003 مفهوم الذخائر وأنواعها في المادة الأولى منه على أنها ولأغراض هذا البروتوكول:

1- يقصـد بالذخائر المتفجرة العتاد التقليدي الذي يحتوي على متفجرات، باسـتثناء الألغام والأشـراك وغيرها من النبائط المعرفة في البروتوكول الثاني لهذه الاتفاقية بصيغتها المعدلة في 3 مايو 1996.
2- ويقصـد بالذخائر غير المنفجرة ذخائر تكون جاهزة للانفجار أو مزودة بصمام أو مسلحة أو معدة على نحو آخر للاستخدام ثم استخدمت فعلا في نزاع مسلح. وربما تكون هذه الذخائر قد أطلقت أو أُلقيت أو رُمي بها أو أســقطت وكان ينبغي أن تنفجر ولكنها لم تنفجر.
3- ويُقصــد بالذخائر المتفجرة المتروكة الذخائر المتفجرة التي لم تســتخدم في أثناء نزاع مسلح، وتركها أو ألقاها طرف في نزاع مسلح ولم تعد خاضعة لسيطرة الطرف الذي تركها أو ألقاها. والذخائر المتفجرة المتروكة قد تكون أو لا تكون جاهزة للانفجار أو مزودة بصمام أو مسلحة أو معدة بشكل آخر للاستخدام.
4- ويقصــد بالمتفجرات من مخلفات الحرب الذخائر غير المتفجرة والذخائر المتفجرة المتروكة.
5- ويقصــد بالمتفجرات الموجودة من مخلفات الحرب الذخائر غير المتفجرة والذخائر المتفجرة المتروكة التي كانت موجودة قبل بدء نفاذ هذا البروتوكول بالنســبة إلى الطرف السامي المتعاقد الذي توجد هذه المتفجرات في إقليمه.[i]

ومن ثم فإن الأســلحة المتفجرة هي منظومات تســتخدم ذخائر أو أجهزة ينتج أثرها المدمر الأساسي عن تفجير مادة شديدة الانفجار مما يؤدي إلى نشوء منطقة عصف وتشظٍ هناك العديد من أنواع الأسـلحة المتفجرة المختلفة التي تسـتخدمها القوات العسـكرية الوطنية والجماعات المسـلحة من غير الدول. وتشـمل الأمثلة الأسـلحة النارية غير المباشـرة مثل المدفعية والصـواريخ وقذائف الهاون. فضـلا عن الأسـلحة التي تطلق صـواريخ مثل أنظمة الصــواريخ متعددة الإطلاق. كما تشــمل أيضــا القنابل الكبيرة التي تلقى من الجو والبحر صـواريخ باليسـتية سـطح - أرض والعبوات الناسـفة. وتشـكل الأسـلحة المتفجرة ذات الآثار الواســعة مجموعة فرعية رئيســية من الأســلحة المتفجرة. وهي تشــمل الأســلحة التي تستخدم ذخائر ذات نصف قطر مدمر كبير أو تلك التي تطلق في صـواريخ أو التي تطلق ذخائر متعددة على مساحة واسعة. [ii]

وللكثير من هذه الأسـلحة آثار متوقعة وعشـوائية عند اسـتخدامها في المناطق المأهولة بالسكان وتؤدي إلى زيادة الخسائر في صفوف المدنيين وإلى آثار إنسانية مدمرة وخاصة أنه حديثا يتم خوض النزاعات المسـلحة بشـكل متزايد في المراكز السـكانية. ولقد أدى هذا التوسـع الحضـري للحرب إلى آثار مدمرة وموثقة جيدا على المدنيين وغالبا بسـبب اسـتخدام أنظمة الأسلحة المصممة لساحات القتال المفتوحة التقليدية.

الآثار والعواقب الإنسانية لاستخدام هذه الأسلحة في المناطق المأهولة بالسكان.

عرفت عدد من المنظمات الدولية الأسـلحة المتفجرة على أنه الأسـلحة الانفجارية التي تؤثر على منطقة قريبة من منطقة التفجير، بسبب أضرار الانفجار والشظايا ومن ضمن ذلك يتم اسـتخدام مجموعة من الأسـلحة ضـد الأطفال بانتظام، ومن هذه الأسـلحة: الصـواريخ والقنابل اليدوية والألغام الأرضـية والعبوات الناسـفة. ويشـمل التعريف كذلك: الذخائر غير المتفجرة أو المتفجرات من مخلفات الحرب وهي الأسـلحة المتفجرة التي لم تنفجر بسـبب عطل فيها أو بسبب تصميمها وما يزال خطرها قائما على الأطفال حتى بعد انتهاء النزاع[iii].

بالتالي عندما تسـتخدم الأسـلحة المتفجرة في القرى أو البلدات أو المدن أو غيرها من المناطق المأهولة بالسكان، فإنها تخلق نمطا ثابتا من الضرر الفوري وطويل الأمد بالنسبة للمدنيين، مما يدمر الأرواح وسـبل العيش والبنية التحتية الحيوية. وبالإضـافة إلى التأثير الفوري، يتأثر العديد من المدنيين بالآثار غير المباشـرة وطويلة الأجل للأسـلحة - التي يشـار إليها أيضـا بآثار ارتدادية. الأطفال معرضـون على نحو خاص لأشـكال مختلفة من الصـدمات النفسية أو العاطفية.

ومن ثم فإن استخدام هذه الأسلحة دائما ما يترك مخلفات الحرب القابلة للانفجار التي يمكن أن تقتـل وتجرح المـدنيين ولا سـيما الأطفـال حتى بعـد فترة طويلـة من انتهـاء الأعمـال العدائية. كما يمكن للمخلفات أن تمنع أو تؤخر أعمال إعادة الإعمار أو الإنتاج الزراعي وكذلك عودة اللاجئين والمشردين[iv].

تأثير الألغام الأرضية والمتفجرات

الألغام الأرضـية والمتفجرات من مخلفات الحروب تقتل أو تجرح آلاف الأشـخاص كل عام. حيث كون أنه لا يمكن التمييز بين الألغام الأرضـية والقنابل العنقودية غير المتفجرة فاحتمال قتلها لطفل مماثل لاحتمال قتلها لجندي وتسـتمر في القتل بعد انتهاء الحروب لفترات طويلة وبالإضـافة إلى عدد القتلى فهي تعوق التنمية الاقتصـادية والاجتماعية وتحرم الناس من مصـادر كسـب العيش كما تعيق جهود إعادة الإعمار ما بعد الحرب، كما أنها تعيق نشـر قوات حفظ السلام وإيصال الإغاثة الإنسانية[v].

رؤية ماعت للحد من خطر الذخائر الواردة بالبروتوكول الخامس

من بين 125 طرفا ساميا متعاقدا في اتفاقية أسلحة تقليدية معينة وافق 97 طرفا متعاقدا ساميا على الالتزام بالبروتوكول الخامس. إن التقيد الواسع بالبروتوكول الخامس وتنفيذه الكامل وهو أول اتفاق متعدد الأطراف يتصدى لتحديات الذخائر غير المنفجرة والمتروكة يمكن أن يقلل بشكل كبير من عدد القتلى من المدنيين الذين أصيبوا أثناء النزاعات وبعدها. كما يمكن أن يخفف من العواقب الاجتماعية والاقتصادية طويلة المدى لمخلفات الحرب المتفجرة.

إلا أنه وعلى الرغم من جهود التوعية التي بُذلت لتحسين إضفاء الطابع العالمي على البروتوكول لا تزال العديد من الدول غير ملتزم به وخاصة ما تنص عليه المادة 5 من البروتوكول الخامس على وجوب أن تتخذ الأطراف المتعاقدة السامية والأطراف في نزاع مسلح كافة الاحتياطات الممكنة في الإقليم الخاضع لسيطرتها والمتأثر بالمتفجرات من مخلفات الحرب لتوفير الحماية من مخاطر وآثار المتفجرات من مخلفات الحرب. وأن تأخذ في الاعتبار جميع الظروف السائدة في حينه، بما فيها الاعتبارات الإنسانية والعسكرية. وقد تشمل هذه التحوطات التحذيرات وتوعية السكان المدنيين بالمخاطر ووضع العلامات والتسييج ورصد المنطقة المتأثرة بالمتفجرات من مخلفات الحرب.

تؤكد مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان على أنه لاتزال الدول غير ملتزمة بما نصت عليه المادة الخامسة من البروتوكول المعنية بوجوب أن تتخذ الأطراف المتعاقدة السامية والأطراف في نزاع مسلح كافة الاحتياطات الممكنة في الإقليم الخاضع لسيطرتها والمتأثر بالمتفجرات من مخلفات الحرب لتوفير الحماية من مخاطر وآثار المتفجرات من مخلفات الحرب. حيث لا تزال المتفجرات من مخلفات الحرب تشكل مصدر خطر للعديد من البشر في مناطق النزاع وخاصة في الوطن العربي. وسلطت ماعت في مشاركتها الضوء على الحاجة إلى معالجة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية السلبية التي تسببها المتفجرات من مخلفات الحرب. وأكدت دعمها للضحايا السوريين والفلسطينيين. وأخيراً شددت على أن المنظمات غير الحكومية يجب أن تزيد من نشاطها في بناء الوعي وأن الدول المتضررة يجب أن تتلقى المساعدة الكافية. وأوصت بضرورة التنسيق مشترك بين الجهات الوطنية والإقليمية والدولية وتعيين جهة مسؤولة عن كشف المناطق التي تم تطهيرها وتلك التي لا تزال تحت تهديد المتفجرات من مخلفات الحرب في مرحلة ما بعد الحرب. والحاجة إلى تسريع وتكثيف الجهود كافة لإزالة الذخائر غير المنفجرة وتعزيز مساعدة الضحايا، ودعم حق الأطفال في بيئة آمنة ومحمية، مع ضرورة وضع علامات على المتفجرات من مخلفات الحرب وتطهيرها وإزالتها وتدميرها في المناطق التي يعود إليها الناس، ويجب أن تكون إزالتها للأغراض الإنسانية في المناطق الملوثة أولوية.

ثانياً: إعلان حماية المدنيين من اســتخدام الأســلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان

على مدى العقود الماضية قامت ائتلافات الحكومات والمجتمع المدني بحملات ناجحة لإبرام صـكوك جديدة تعالج الضـرر الإنسـاني للذخائر بأنواعها مثل اتفاقية حظر الألغام المضـادة للأفراد، واتفاقية الذخائر العنقودية وإعلان المدارس الآمنة. ومنذ عام 2010 قادت الجهات الفاعلة الإنســانية بما في ذلك المجتمع المدني جهودا لزيادة الوعي حول الأثر الإنســاني العشوائي والخطير لاستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان.

لا تزال عملية التشاور لوضع إعلان سياسي دولي يعالج الضرر الإنساني الناجم عن استخدام الأســلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالســكان بقيادة إيرلندا مســتمرة منذ عام 2019 وبعد ســنوات من جهود الدعوة الثابتة. بعد فجوة بســبب الجائحة اجتمعت الدول في أبريل 2022 للتفاوض بشأن إعلان سياسي من المتوقع أن ينتهي في يونيو 2022.

إن اعتماد إعلان سياسي بشأن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة من شأنه أن يقطع شوط طويل نحو الحد من الأضرار الإنسانية المرتبطة بذلك من خلال الاعتراف بأن الصراع لا يمكن خوضه في المناطق المأهولة بالسكان بنفس الطريقة التي يتم خوضها في ساحات القتال المفتوحة[vi].

وفي 18 نوفمبر 2022 اعتمد إعلان سياسي جديد لحماية المدنيين من الآثار المدمرة للأسلحة المتفجرة عند اسـتخدامها في المناطق المأهولة بالسـكان أثناء الحرب من قبل 82 دولة في دبلن. وحظي الإعلان بتأييد كبير من 23 دولة عضــو في الناتو منها كندا وفرنســا وألمانيا وإيطاليا وتركيا والولايات المتحدة. أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المنكوبة بالنزاعات كانت الكويت والمغرب وفلسطين فقط من بين الموقعين.

يقر الإعلان بأن الآثار المباشــرة والمســتقبلية للأســلحة المتفجرة يمكن توقعها عند اسـتخدامها في مناطق مأهولة بالسـكان ويتضـمن التزامات بمسـاعدة الضـحايا وتسـهيل وصـول المسـاعدات الإنسـانية وجمع البيانات حول آثار الأسـلحة المتفجرة وتبادلها. ويلزم الإعلان الحكومات بتبني سياسات وممارسات وطنية لتقييد استخدام الأسلحة المتفجرة أو الامتناع عنه في المناطق المأهولة بالسكان عندما يكون إيذاء المدنيين أو المنشآت المدنية متوقعا.

وفي حين أن الإعلان غير ملزم قانونيا، تلتزم الدول التي تصــادق عليه باتخاذ خطوات لتعزيز حماية المدنيين من الأســلحة المتفجرة بما يتجاوز القانون الحالي. ويحظر قانون النزاعات المسـلحة أصـلا الهجمات التي تسـتهدف المدنيين أو العشـوائية أو غير المتناسـبة من حيث تأثيرها على المدنيين أو التي لا تميز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية.[vii]

ومن ثم؛ يجب على جميع الدول مساندة هذا الالتزام السياسي والذي يهدف إلى حماية المدنيين من قصف المدن والبلدات في زمن الحرب وينبغي للحكومات المصادقة على الإعلان وتفسير أحكامه بطريقة تكفل أشد حماية ممكنة للمدنيين في تصريحاتها خلال مؤتمر دبلن وما بعده. الإعلان بشأن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان يوفر وسيلة مهمة لتجنيب المدنيين أحد أكبر التهديدات في النزاعات المسلحة المعاصرة. كما ينبغي لجميع الدول المصادقة على الإعلان على أعلى المستويات وبأشد العبارات لإظهار التزامها بإنجاحه على أرض الواقع[viii].

وخاصة أنه على الصعيد العالمي يجري القتال بشكل متزايد في المدن ما يعرض ملايين المدنيين لخطر الأسلحة المتفجرة ذات الآثار الواسعة. وتشمل هذه الأسلحة القنابل الجوية والقذائف الصاروخية والصواريخ وقذائف المدفعية وقذائف الهاون التي لها شعاع كبير للانفجار والتشظي أو غير دقيقة أو تنشر ذخائر متعددة في وقت واحد وتشمل الأمثلة بعض الأسلحة المحمولة جوا والمدفعية ذات العيار الثقيل وقاذفات الصواريخ متعددة الفوهات ومدافع الهاون والمدفعية والصواريخ التي تطلق ذخائر غير موجهة.[ix] ومن ثم يتوصل الإعلان إلى أن الآثار الواسعة النطاق لبعض الأسلحة المتفجرة تفاقم خطر الآثار المدمرة على المدنيين حيث يكون للأسلحة المتفجرة آثار واسعة النطاق.

ويشكل المدنيون غالبية ضحايا الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان. حيث تكون الآثار المباشرة للقنابل الجوية والقذائف الصاروخية وقذائف المدفعية والهاون والصواريخ متنوعة بين الوفيات والإصابات والأذى النفسي بالإضافة إلى الإضرار بالمنازل والمباني المدنية الأخرى وتهديمها. وتشمل كذلك الآثار غير المباشرة أو الارتدادية الناجمة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة تضرر أو دمار البنية التحتية المدنية الحيوية مثل محطات الطاقة ومرافق الرعاية الصحية وأنظمة المياه والصرف الصحي. ويزعزع ذلك تقديم الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم ويمس بحقوق الإنسان. كما تضر الأسلحة المتفجرة بالبيئة وتتسبب في نزوح المدنيين[x].

ومن ثم ينبغي للدول أن تلتزم بوضع سياسات تنفيذية تستند إلى افتراض عدم استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان لتعزيز تغيير السلوك، وتعزيز الخطوات الملموسة لحماية المدنيين وتعزيز الامتثال للقانون الدولي الإنساني في نهاية المطاف[xi]. حيث لا تقتصر الإجراءات المتعلقة بالألغام على سبيل المثال على إزالة الألغام الأرضية فقط بل تشمل تأثير زيادة الجهود الرامية إلى حماية الناس من الخطر ومساعدة الضحايا لتحقيق الاكتفاء الذاتي، ومساعدتهم ليصبحوا أعضاء ناشطين في مجتمعاتهم بالإضافة لتوفير فرص الاستقرار والتنمية المستدامة لهم. وهدف الإجراءات المتعلقة بالألغام إلى تحديد والحد من آثار ومخاطر الألغام الأرضية ومخاطر المتفجرات إلى مستوى آمن للأفراد[xii].

ثالثاً: مشاركة ماعت في الإعلان السياسي لحماية المدنيين

شاركت ماعت في المشاورة الرابعة حول حماية المدنيين في حرب المدن: نحو إعلان سياسي للتصدي للضرر الإنساني الناجم عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان التي عقدت في أبريل 2022. حيث شارك وفد مؤسسة ماعت في مشاورات الإعلان السياسي حول استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان وكانت المشاورات قد تم تعليقها بسبب جائحة COVID-19 منذ أكثر من عامين. وقد شارك في اجتماعات المشاورة الرابعة أكثر من 200 مشارك ممثلين عن المنظمات الدولية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني بما في ذلك أكثر من 65 من ممثلين حكوميين وبرلمانيين وبعثات دبلوماسية بجنيف.

وأكدت المؤسسة أنه لحماية المدنيين من الأثار الجسيمة التي تسببت فيها هذه الذخائر سواء كانت منفجرة أو غير منفجرة فمن الضروري أن يتضمن الإعلان السياسي التزاما صارما من الدول بتجنب استخدام الأسلحة المتفجرة ذات الآثار الواسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان. كما أشار وفد مؤسسة ماعت أن المشاركة للدعوة إلى إعلان سياسي قوي جاءت في الوقت المناسب لأنه حتى يومنا هذا يتم انتهاك القانون الدولي الإنساني بشكل واضح وعلني وتزعم كل دولة شاركت في صراعات على مدار العقد الماضي أنها تمتثل امتثالا كاملا للقانون الدولي الإنساني.

كما أكدت ماعت على ضرورة وأهمية بند التعاون الدولي وتحديدا مع منظمات المجتمع المدني ودع وفد ماعت أن تكون هناك فرصة أكبر لمنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية للمشاركة في الاجتماعات المستقبلية، حيث سيعزز ذلك من فعالية تحقيق الأهداف المشتركة. وأكدت على أهمية مشاركة الشباب في الترويج لتلك الوثيقة. وأن ماعت من خلال عملها وجدت أهمية كبري لمشاركة الشباب في تعزيز وتنفيذ القانون الدولي الإنساني، وجاء هذا على هامش التدريبات والأنشطة التي رفعت من قدرات أكثر من 100 شاب وفتاة في المناطق المتضررة من النزاعات المسلحة.

ومن ثم يمكن القول إن هذا الإعلان يتجاوز مجرد إعادة صياغة القانون الدولي القائم ليمتد إلى إلزام الدول باتخاذ خطوات إضافية تساعد في تحقيق الغايات الإنسانية. وبالتالي ينبغي للدول تفسير الإعلان بطريقة من شأنها تحقيق هدفه المتمثل في حماية المدنيين إلى أقصى حد كخطوة أولى حاسمة نحو ضمان تنفيذه بفاعلية.

بالتالي يمكن القول بأنه بموجب الالتزام الأساسي للإعلان توافق الدول على تبني وتنفيذ سياسات وممارسات وطنية تسعى جاهدة إلى تجنب إلحاق الأذى بالمدنيين من خلال تقييد أو الامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة في البلدات والمدن والمناطق المأهولة الأخرى.

- ✓ ينبغي للحكومات أن تتعهد بالامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة ذات الآثار الواسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان بسبب ضررها المتوقع على المدنيين. وهذه الأسلحة هي خيار غير مناسب بتاتا للاستخدام في المناطق المأهولة بالسكان لأنها تفاقم خطر الضرر بالمدنيين.
- ✓ ينبغي للدول أيضا إعلان عزمها الحد من استخدام جميع الأسلحة المتفجرة الأخرى في المناطق المأهولة بالسكان عندما يتوقع وقوع ضرر بالمدنيين.
- ✓ ينبغي للحكومات أن تتعهد بأخذ الآثار المباشرة وغير المباشرة لاستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة في الاعتبار عند التخطيط للهجمات وتنفيذها لأنها متوقعة بشكل معقول.
- ✓ ينبغي للحكومات أن تتبنى برامج قوية وشاملة لمساعدة الضحايا وأن تجمع وتتبادل البيانات العملياتية وكذلك المعلومات عن آثار الأسلحة المتفجرة.
- ✓ ينبغي لها أن تظهر بوضوح أن عملها المستقبلي بشأن الإعلان منتظم وذو مغزى بما في ذلك الاجتماعات لتعزيز التزامات الإعلان.

رابعا: أثر الذخائر على تمتع الأطفال بحقوقهم في دول النزاع

تشكل الذخائر بأنواعها المنفجرة وغير المنفجرة مشكلة خاصة للأطفال، فعلى سبيل المثال تقدر الأمم المتحدة وجود ما يصل إلى 100 مليون لغم أرضي غير منفجر مع عدد مماثل مخزون حول العالم في انتظار زراعته. كما تم تصميم المناجم بحيث يصعب تحديد موقعها كما أن إزالتها مكلفة. وبالتالي تأكد أن الأطفال في 80 دولة على الأقل معرضون للخطر بسبب المتفجرات من مخلفات الحرب. حيث تشكل مخلفات الحرب من المتفجرات خطرًا دائمًا على المدنيين في جميع أنحاء البلاد حتى بعد توقف الأعمال العدائية. الأطفال على وجه الخصوص معرضون بشكل خاص للذخائر غير المنفجرة والألغام الأرضية لأن لديهم وعي منخفض بالمخاطر ولأنهم فضوليون للغاية.

1. نظرة عامة على إصابات الأطفال بالذخائر المتفجرة وغير المتفجرة

وثقت تقارير دولية أنه خلال الفترة من 2013-2022 شكلت الإصابات في صفوف الأطفال 18760 حالة بسبب الأسلحة المتفجرة. وشكلت هذه الخسائر 7٪ من إجمالي 251833 ضحية مدنية تم الإبلاغ عنها على مستوى العالم، وفي 6075 حادثة تم الإبلاغ عن وقوع أطفال من بين الضحايا المدنيين، مثلت 26٪ من القتلى والجرحى من المدنيين. ومن بين الضحايا الأطفال كان ما لا يقل عن 1630 من الفتيات و2040 من الأولاد. وبرزت سوريا على أنها البلد الأكثر تضررا حيث بلغ عدد ضحايا الأطفال 8090 ضحية بما يمثل 43٪ من إجمالي ضحايا الأطفال المسجلين في جميع أنحاء العالم. كما تم توثيق أن 89٪ (16640) من الأطفال الذين قتلوا وأصيبوا بأسلحة متفجرة أصيبوا في مناطق مأهولة بالسكان. وشكلت المناطق السكنية الحضرية 27٪ (4984) من الضحايا الأطفال، بينما تسببت الهجمات في القرى

والمناطق الحضرية المتعددة وعلى المدارس أيضا في إلحاق أضرار جسيمة بالأطفال. كما تسببت الأسلحة التي يتم إطلاقها من الجو في غالبية الإصابات بين الأطفال (36٪)، تليها الأسلحة الأرضية (33٪) والعبوات الناسفة (19٪).

أما بالنسبة لنوعية الأسلحة برزت الأسلحة المتفجرة الأكثر إصابة للأطفال الغارات الجوية والعبوات الناسفة غير المحددة والقصف. شكلت الذخائر غير المنفجرة بما في ذلك الأسلحة المتفجرة المطلقة من الأرض والجو وكذلك الألغام 9٪ من ضحايا الأطفال. كانت الذخائر غير المنفجرة رابع أكثر الأسلحة المتفجرة ضررا للأطفال بين عامي 2013 و2022. بالإضافة إلى ذلك قتل وجرح ما لا يقل عن 85 طفلا بسبب انفجار المخزونات.[xiii]

وبالتالي يتبين من خلال هذه الاحصائيات حجم الضرر المدمر الذي تسببه الأسلحة المتفجرة على المراكز السكانية مرارا في دول النزاع. إضافة إلى الوفيات يعد استخدام هذه الأسلحة سببا لضرر طويل الأمد إذ يدمر سبل العيش والبنية التحتية الحيوية مثل مرافق الرعاية الصحية. كما أن إن الذخائر غير المنفجرة من مخلفات الحروب بغض النظر عن مكان استخدامها تعرض المدنيين للخطر لعقود قادمة ولا سيما الاطفال ولذا يجب على جميع أطراف النزاعات إلى وقف استخدام هذه الاسلحة في المناطق المأهولة بالسكان ووضع تدابير لحماية المدنيين وخصوصا الأطفال.

ففي **اليمن** خلفت ثمان سنوات من الحرب إلى جانب عقود من الصراع التاريخي في اليمن إرثا مميتا من الذخائر المتفجرة ومن ذلك الألغام الأرضية في جميع أنحاء البلاد مما يهدد حياة الأطفال وطفولتهم ومستقبلهم. بالنسبة للكثيرين تكون آثار الانفجارات فورية وطويلة الأمد وتنهي الحياة، فقد قتل أو شوه أكثر من 11,000 طفل يمني منذ بداية الصراع كما فقد آخرون أصدقاءهم وأولياء أمورهم ومقدمي الرعاية أو انقطع تعليمهم مما أدى إلى عواقب وخيمة على صحتهم وتعلمهم ورفاههم البدني والعقلي.[xiv]

طبقا لتقارير منظمات دولية معنية بالأطفال قتل أو جرح طفل واحد في المتوسط كل يومين في اليمن العام 2022 بسبب الألغام الأرضية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة وهو أعلى معدل منذ خمس سنوات (2018). حيث أن الأطفال في اليمن يواجهون أكبر مخاطر خلال خمس سنوات من مواجهة الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة (UXO) أي الأسلحة التي لم تنفجر مثل قذائف مدفعية وقنابل يدوية وقذائف هاون وصواريخ وقنابل.

فعلى الرغم من انخفاض الإصابات المباشرة للأطفال من العنف المسلح مثل الغارات الجوية أو القصف أو تبادل إطلاق النار بشكل عام في اليمن منذ عام 2018، فقد ارتفع عدد الضحايا من الأطفال بسبب الأجهزة المتفجرة من متوسط واحد كل خمسة أيام في عام 2018 إلى واحد كل يومين في 2022 مع سنوات من الصراع تغرق البلاد بالألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة.[xv]

- ارتفع عدد ضحايا الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة من الأطفال من 1 كل 5 أيام في 2018 إلى طفل كل يومين في 2022 وفي الوقت نفسه انخفض إجمالي الإصابات المباشرة للأطفال من العنف المسلح حيث تسببت الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة عن ما لا يقل عن 657 حادثة قتل وتشويه للأطفال.
- يتأثر الأطفال بشكل غير متناسب مقارنة بالبالغين. حيث تمثل الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة حوالي 1 من كل 10 أجمالي عدد الضحايا، وحوالي 1 من كل 5 ضحايا من إجمالي الضحايا يكون من الأطفال. كما يموت 1 من كل 3 أطفال من ضحايا حوادث الذخائر المتفجرة .[xvi]
- في عام 2022 كان أكثر من نصف جميع الضحايا من الأطفال بسبب الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة. حيث أن الألغام والذخائر غير المنفجرة كانت مسؤولة عن أكثر من 75٪ من جميع الإصابات المرتبطة بالحرب بين الأطفال مما أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من 42 طفلا بين أبريل ونهاية يونيو 2022.[xvii]
- وقع أكثر من نصف ضحايا الألغام الأرضية والقذائف غير المنفجرة من الأطفال في ثلاث محافظات فقط: الحديدة وتعز وصعدة .
- وزادت نسبة إصابات ووفيات الأطفال بسبب الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة خلال الهدنة. حيث شكلت الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة ثلثي إجمالي الضحايا من الأطفال في الفترة من أبريل إلى أكتوبر 2022.[xviii]

ومن ثم يمكن القول إنه خلال الخمس سنوات الماضية قدرت المنظمات الدولية المعني بالأطفال أن الأطفال في اليمن يواجهون أكبر المخاطر من الألغام الأرضية والاجهزة المتفجرة من 2018 حتى 2022 حيث: -

- ارتفع عدد ضحايا الألغام الأرضية والمتفجرات من الأطفال بمقدار ثمانية أضعاف من عام 2018 إلى عام 2022. حيث ارتفع عدد الضحايا من الأطفال بسبب الألغام الأرضية أو الذخائر غير المنفجرة إلى 199 في عام 2022 - أو 55٪ من إجمالي ضحايا الأطفال مقارنة بـ 68 في عام 2018 والتي كانت 7٪ من إجمالي ضحايا الأطفال وارتفعت مع عودة العائلات إلى منازلهم خلال الهدنة.
- يقتل أو يجرح طفل واحد في المتوسط كل ثلاثة أيام على مدى السنوات الخمس الماضية بسبب الألغام الأرضية والأجهزة المتفجرة الأخرى.
- ازداد عدد الضحايا من الأطفال من جراء الألغام الأرضية وغيرها من الأجهزة المتفجرة خلال الهدنة في عام 2022.[xix]

أما في **أفغانستان** كان الأطفال معرضين بشكل خاص للإصابات المميتة أو التي تغير حياتهم عندما يدوسون عن غير قصد على ألغام أرضية أو يلتقطون ذخائر غير منفجرة (UXO)

متناثرة حول الأماكن التي يقيمون فيها أو يلعبون بها أو يقومون بها في المنزل. حيث إن الأسلحة غير المنفجرة والمتروكة تشكل تهديدا حقيقيا ومستمر للمدنيين العائدين إلى منازلهم والمجتمعات التي فروا منها وسط عقود من القتال في أفغانستان وعلى الرغم من أنه انخفض القتال فإن حياة الناس ما زالت تتعطل لأن جهود إزالة الألغام الأرضية وغيرها من الأسلحة غير المنفجرة لم تكن ناجحة بالكامل. هذا أدى إلى زيادة عدد الضحايا منذ أغسطس 2021.[xx]

ولقد أكدت تقارير دولية إن 640 طفل قتلوا أو جرحوا في 541 حادثة انفجرت فيها ألغام أرضية ومخلفات متفجرة بين يناير 2022 ويونيو 2023. ويمثل هذا ما يقرب من 60 بالمائة من إجمالي عدد الضحايا المدنيين (1092 شخصا) بسبب الحوادث المتعلقة بالذخائر غير المنفجرة.[xxi]

أما خلال عام 2020 مثل الأطفال ثلث إجمالي الضحايا المدنيين وأكثر من 80٪ من الضحايا المدنيين من مخلفات الحرب المتفجرة وفقا للأمم المتحدة. وتشير التقارير إلى أن عدد الأطفال الذين قتلوا أو شوهوا في الصراع في أفغانستان هو الأعلى في العالم. وجد التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاع المسلح أنه في عام 2020 كان لأفغانستان أكبر عدد من الأطفال الذين قُتلوا أو شوهوا نتيجة للنزاع المسلح: قُتل ما يقرب من ثلثي جميع الأطفال وتشوه ثلثهم. الأطفال على مستوى العالم. نتجت هذه الخسائر عن الاشتباك البري (1195) و16 عبوة ناسفة بدائية غير انتحارية (517) والمتفجرات من مخلفات الحرب (315) والغارات الجوية (299).[xxii]

وترجع التقارير إلى أن المناطق التي كانت تستخدم كقواعد عسكرية أو التي دارت فيها نزاعات مسلحة على مدار الأربعين عاما الماضية تلوثت بأسلحة متروكة أو غير منفجرة. الآن منذ أن انخفض القتال بشكل كبير عاد المواطنين الذين فروا من منازلهم أثناء النزاع المسلح وأصبحوا قادرين على السفر إلى المناطق التي كان يتعذر الوصول إليها في السابق مما يعرضهم لخطر أكبر من عبور الذخائر غير المنفجرة.

وفي **ليبيا** أكدت تقارير الأمم المتحدة أنه حتى نوفمبر 2022 قتل أو اصيب ما لا يقل عن 39 شخص في حوادث مرتبطة بالذخائر غير المتفجرة من مخلفات الحروب. مقارنة بـ 65 شخص كانوا ضحايا هذه الذخائر في 2021 وعلى الرغم من هذا الانخفاض إلا أن عدد الضحايا يبقى مرتفعا ولا يزال الخطر الذي تشكله هذه الذخائر غير المنفجرة على حياة المدنيين قائما كما لا يزال هناك تحدي يتمثل في تطهير الأراضي الليبية من مخاطر هذه الذخائر.[xxiii]

وفقا لتقارير فإنه بين 22 مايو 2020 و8 مارس2022، لقي 130 شخصا مصرعهم وأصيب 196 آخرون بسبب الألغام والعبوات الناسفة في جميع أنحاء ليبيا، وكان معظمهم في جنوب طرابلس. وشملت الإصابات حروقا شديدة وإصابات ناتجة عن الشظايا، ما أدى إلى بتر الأطراف أحيانا. وقالت المنظمات الإغاثية إن أعمار الضحايا تتراوح بين 4 أعوام و70 عاما من

بينهم 299 رجلا وفتى و26 امرأة وفتاة. كما إن 78 من الضحايا (24 %) كانوا أخصائي ألغام، ولم يتمكن أي منهم من العودة إلى العمل[xxiv].

قالت منظمات نزع الألغام إنه بحلول يونيو 2020 عندما انسحبت القوات المسلحة الليبية بقيادة حفتر والقوات المتحالفة معها بما فيها عناصر فاغنر من ضواحي طرابلس الجنوبية بعد 14 شهرا من القتال ضد الجماعات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني تركت وراءها العديد من الألغام الأرضية والأفخاخ المتفجرة. وشمل ذلك ما لا يقل عن أربعة أنواع من الألغام الأرضية التي لم توثقها مجموعات نزع الألغام في ليبيا قبل هذا النزاع، إلى جانب العبوات الناسفة الأخرى التي تنفجر بالضحية. بالإضافة إلى ذلك، تسببت الذخائر غير المنفجرة أو المتروكة في تلويث حوالي 720 مليون متر مربع (720 كيلومتر مربع) في هذه المنطقة في أعقاب القتال. ومن ثم أضافت مجموعة فاغنر إلى الإرث القاتل للألغام والأفخاخ المتفجرة المنتشرة في ضواحي طرابلس ما يجعل عودة الناس إلى ديارهم خطرة. ومن ثم يجب إجراء تحقيق دولي يتسم بالمصداقية والشفافية لضمان العدالة للعديد من المدنيين وعمّال إزالة الألغام الذين قُتلوا وشُوهوا بشكل غير قانوني بسبب هذه الأسلحة.[xxv] كما إنّ الألغام الأرضية وغيرها من الذخائر المتفجرة تسببت منذ 2019 في تلويث 720 مليون متر مربع في أحياء جنوب طرابلس، ما أدى إلى وقوع إصابات ووفيات وتهجير الآلاف من سكان طرابلس. وإضافة إلى الوفيات أصيب حوالي 200 شخص[xxvi].

أما في **العراق** ففي الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023 لوحدها تضرر 16 طفل من الذخائر غير المنفجرة (قتل أربعة من بينهم وتشوه 12 آخرين) في سبع حوادث، وكان ما يقرب من 80 % من الضحايا من الأولاد الذكور ويعد ذلك استمرار للمأساة المستمرة من عام 2022 حيث تسببت الأسلحة المتفجرة بمقتل 38 طفل وتشويه 47 طفل أخر.[xxvii] كما قتل ونتيجة لحوادث تتعلق بالذخائر المتفجرة في موقعين مختلفين في العراق فقد 4 أطفال (3 أولاد وبنت واحدة) وفقد اثنان آخران أطرافهما في الاسبوع الأخير من يناير 2022. أما في عام 2021 قتل 125 طفل أو تعرضوا للإعاقة نتيجة للمخلفات الحربية المتفجرة والذخائر غير المنفلقة، حيث قتل من بينهم 52 طفل وتعرض 73 طفل للإعاقة. كما ارتفع عدد الضحايا من الأطفال بنسبة 67 % مقارنة بعام 2020 (79 طفلاً في العام المذكور بينهم 61 ولدا).[xxviii]

<u>التأثير الأكبر لهذه الذخائر على الأطفال هي الهجمات المرتكبة ضد المدارس</u>

تشكل الهجمات على الأطفال والمرافق التعليمية انتهاكات جسيمة لحقوقهم. المدارس هي أكثر من مجرد أماكن للتعلّم ويجب أن تكون ملاذا للحماية والسلام. حيث يتعرض التعليم للهجوم في جميع أنحاء العالم. من أفغانستان إلى كولومبيا ومن مالي إلى تايلاند كما يتعرض الطلاب والمدرسون للقتل والاغتصاب والاختطاف بينما يتم قصف المدارس والجامعات وإحراقها واستخدامها لأغراض عسكرية. ففي عامي 2020 و2021 تم الإبلاغ عن أكثر من 5000 هجوم على المؤسسات التعليمية وحوادث

استخدام عسكري للمدارس مما أضر بأكثر من 9000 طالب ومعلم في 85 دولة على الأقل. في المتوسط وقعت ست هجمات على التعليم أو حوادث استخدام عسكري كل يوم. ففي 28 دولة حول العالم وقعت ما لا يقل عن 10 هجمات على التعليم خلال عامي 2020 و2021.

وتم استخدام الأسلحة المتفجرة في حوالي خُمس جميع الهجمات المبلغ عنها على التعليم في عامي 2020 و2021. وشملت هذه الهجمات غارات جوية وقصف مدفعي وألغام أرضية وعبوات ناسفة يدوية الصنع ومخلفات الحرب من المتفجرات وغالبًا ما تسببت في إلحاق أضرار بالمدارس أو تدميرها. وألحق الأذى أو قتل الطلاب والمعلمين. تم الإبلاغ عن هجمات الأسلحة المتفجرة بشكل متكرر في أفغانستان وأذربيجان وميانمار وفلسطين وسوريا واليمن.

ففي فلسطين أكدت تقارير دولية أن حوالي ربع المدارس في غزة قد تضررت من المتفجرات التي أطلقتها إسرائيل من الجو والبر في مايو 2021. وتسببت الأضرار التي لحقت بالمنشآت التعليمية من الأسلحة المتفجرة في فقدان الطلاب والمعلمين لما لا يقل عن 249 ساعة من الدراسة بين يناير 2019 وفبراير 2021. تُترجم هذه الهجمات والدمار الناتج عنها إلى فقدان التعلّم[xxix]. حيث **في فلسطين خلال تصعيد الأعمال العدائية الذي استمر 11 يوما في مايو 2021 دمرت الأسلحة المتفجرة أو دمرت حوالي 191 مدرسة ومبنى إداري تعليمي و19 منشأة للتعليم العالي و80 روضة أطفال.**[xxx] كما وجدت الأمم المتحدة أن استخدام إسرائيل غير القانوني للأسلحة المتفجرة قتل 129 مدنيا فلسطينيا على الأقل، بينهم 66 طفلا، وأصاب المئات بجروح.[xxxi]

وفي سوريا ومنذ الأيام الأولى للازمة السورية في مارس 2011 تم استخدام السلاح الثقيل والطائرات الحربية، ضد المدارس داخل المدن والبلدات السورية لا سيما بعد التدخل العسكري المباشر والمعلن لروسيا منذ نهاية سبتمبر 2015. وبحسب تقرير اليونيسف تجاوز عدد المدارس التي تعرضت للتدمير الكلي أو الجزئي 4 آلاف مدرسة منذ منتصف عام 2011 أي ما يشكل نحو 40% من إجمالي عدد المدارس في سوريا. وأصبح أكثر من 2 مليون طفل أي أكثر من ثلث الأطفال السوريين خارج المدرسة كما ويواجه 1.3 مليون طفل خطر التسرب.[xxxii]

كما سجلت تقارير حقوقية محلية أنه منذ مارس 2011 حتى مارس 2022 ما لا يقل عن تضرر 1597 مدرسة بعضها تعرض لأزيد من اعتداء. ومنذ عام 2019 استجاب الدفاع المدني، لأكثر من 138 هجوما على مدارس ومنشآت تعليمية في شمال غربي سوريا، وكانت الهجمات موزعة على 89 هجوم في عام 2019، و40 هجوم في 2020، وأكثر من 7 هجمات في عام 2021، وهجوم واحدا في عام 2022.[xxxiii]

وفي أبريل 2022 **حذرت اليونيسف من تزايد خطورة الهجمات العسكرية على المدارس في سوريا، مشيرة إلى أنه تم تسجيل أكثر من 750 هجوما على منشآت تعليمية وموظفيها في سوريا منذ عام 2011.** وقالت اليونيسف إن أكثر من 70% من الأطفال الذين قُتلوا في سوريا في 2021 كانوا في الشمال الغربي، حيث يعيش مليون طفل نازح.[xxxiv]

وفي أفغانستان استخدمت القوات المسلحة الأفغانية والقوات العسكرية الدولية والجماعات المسلحة غير الحكومية أسلحة متفجرة فيما لا يقل عن 180 هجوما تم الإبلاغ عنها على المدارس في أفغانستان بين يناير 2018 ويونيو 2021. وتفيد التقارير أن الهجمات على المدارس باستخدام أسلحة متفجرة قتلت أو أصابت أكثر من 640 طالبا ومعلما وأتلفت أو دمرت أكثر من 70 مدرسة خلال تلك الفترة. وتراوحت هذه الهجمات بين الضربات الجوية والبرية إلى العبوات الناسفة وحوادث الذخائر غير المنفجرة.

فبعد ذروة أكثر من 65 هجوما تم الإبلاغ عنها في عام 2018 انخفضت الحوادث بشكل مطرد في عامي 2019 و2020 مع حوالي 45 هجوما. و30 هجمة على التوالي. إلا أن معدل هذه الهجمات عاد للارتفاع مرة أخرى في 2021، حيث ارتفعت الهجمات التفجيرية إلى 85 في المائة مقارنة بأنواع أخرى من الهجمات على المدارس مثل الحرق العمد والنهب والغارات والتهديدات والاعتداء المسلح. كما ورد أن الهجمات على المدارس باستخدام الأسلحة المتفجرة قتلت أو أصابت المزيد من الطلاب والمعلمين والموظفين وألحقت أضرارا أو دمرت المزيد من المباني المدرسية مقارنة بالهجمات غير المتفجرة. وأسفرت هذه الهجمات على المدارس باستخدام أسلحة متفجرة في النصف الأول من عام 2021 عن مقتل وإصابة ما لا يقل عن 185 موظفا وطالبا جميعهم تقريبًا من الفتيات. بالإضافة إلى ذلك أفادت التقارير أن الأسلحة المتفجرة قد ألحقت أضرارا بأكثر من 30 حادثة ضرر تم الإبلاغ عنها في عام 2021 وحده.[xxxv]

أما في أوكرانيا وخلال عام 2022 استمرت الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس عند مستويات مقلقة في عام 2022. كمثال واحد فقط أكثر من 2400 مؤسسة تعليمية تعرضت لأضرار أو دمرت بسبب القصف والتفجيرات في أوكرانيا منذ الغزو الروسي في 24 فبراير 2022 وفقاً لوزارة التعليم والعلوم في البلاد[xxxvi].

الخاتمة والتوصيات

في الختام يمكن القول إن لكل طفل الحق في الذهاب إلى المدرسة بأمان، فيجب على كافة أطراف النزاعات احترام التزاماتهم الدولية وضرورة الالتزام بأن المدارس ليست هدفا فهي مكان آمن حيث يجب أن يتعلم الأطفال وأن يكونوا آمنين مؤكدة ضرورة ألا يتعرض الأطفال والخدمات التي تقدم لهم للهجوم أبدا وأنه غالبا ما يكون الأطفال من أكبر الضحايا في سياقات النزاعات.

ومن هنا تشدد مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان على أن الحاجة الملحة إلى الاهتمام العالمي والجهود المتضافرة لحماية الأطفال من التأثير المدمر للأسلحة المتفجرة وغير المتفجرة. وأن هناك حاجة إلى استراتيجيات شاملة لتلبية الاحتياجات الجسدية والنفسية والتعليمية للأطفال المتضررين وإعادة بناء البنية التحتية للرعاية الصحية في المناطق المتضررة من النزاع. فقط من خلال العمل الجماعي يمكن توفير مستقبل أكثر أمنا وأمانًا للأطفال المتأثرين بالأسلحة المتفجرة.

ومن ثم لا يمكن الاستمرار في مشاهدة حياة الأطفال الممزقة بسبب هذه الأسلحة المروعة ويجب على جميع أطراف النزاع: -

- إعطاء الأولوية لحماية الأطفال والتأكد من أنهم لم يصبحوا عرضة للمخاطر التي تشكلها الألغام الأرضية وغيرها من الأجهزة المتفجرة.
- الامتثال للقانون الإنساني الدولي، وتجنب استخدام العبوات الناسفة في المناطق المأهولة بالسكان، وضمان وصول المساعدات الإنسانية.
- اتخاذ إجراءات فورية لحماية الأطفال من هذه الأسلحة الفتاكة. ويشمل ذلك إنهاء استخدام الألغام وتطهير المناطق الملغومة وزيادة الوعي بالمخاطر بين المجتمعات لمنع المزيد من المآسي.
- جميع الأطراف على تسريع وتكثيف الجهود كافة لإزالة الألغام والذخائر غير المنفلقة وتعزيز مساعدة الضحايا، ودعم حق الأطفال في بيئة آمنة ومحمية.

[i] - البروتوكول الخامس الملحق باتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر الصادر في 28نوفمبر 2003، الرابط، http://hrlibrary.umn.edu/arab/b206.html

[ii] - حماية المدنيين من الأسلحة المتفجرة أثناء النزاع: 5 أشياء يجب أن تعرفها، الأمم المتحدة، 12 يونيو 2022، https://news.un.org/ar/story/2022/06/1104262

[iii] - الإصابات الناجمة عن الانفجارات، مؤسسة Save the Children ، 2019، الرابط، /https://resourcecentre.savethechildren.net/document/blast-injuries-impact-explosive-weapons-children-conflict

[iv] - حماية المدنيين من الأسلحة المتفجرة أثناء النزاع: 5 أشياء يجب أن تعرفها، الأمم المتحدة، 12 يونيو 2022، https://news.un.org/ar/story/2022/06/1104262

[v] - الإجراءات المتعلقة بالألغام، موقع عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، https://bit.ly/3DwPWrx

[vi] - حماية المدنيين من الأسلحة المتفجرة أثناء النزاع: 5 أشياء يجب أن تعرفها، الأمم المتحدة، 12 يونيو 2022، https://news.un.org/ar/story/2022/06/1104262

[vii] - كيف يمكن أن يساعد إعلان جديد في حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة، Human Rights Watch، 30 نوفمبر 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/11/30/how-new-declaration-can-help-protect-civilians-during-wartime

[viii] - امنعوا ضرر الأسلحة المتفجرة اللاحق بالمدنيين، Human Rights Watch، 26 أكتوبر 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/10/26/prevent-civilian-harm-explosive-weapons

[ix] - كيف يمكن أن يساعد إعلان جديد في حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة، Human Rights Watch، 30 نوفمبر 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/11/30/how-new-declaration-can-help-protect-civilians-during-wartime

[x] - امنعوا ضرر الأسلحة المتفجرة اللاحق بالمدنيين، Human Rights Watch، 26 أكتوبر 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/10/26/prevent-civilian-harm-explosive-weapons

[xi] - حماية المدنيين من الأسلحة المتفجرة أثناء النزاع: 5 أشياء يجب أن تعرفها، الأمم المتحدة، 12 يونيو 2022، https://news.un.org/ar/story/2022/06/1104262

[xii] - الإجراءات المتعلقة بالألغام، موقع عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، https://bit.ly/3DwPWrx

[xiii] - The Impact of Explosive Violence on Children: A Global Crisis, AOAV, 2 May 2023, link, https://aoav.org.uk/2023/the-impact-of-explosive-violence-on-children-a-global-crisis/

[xiv] - إرث أطفال اليمن القاتل من الذخائر المتفجرة، منظمة Save the Children، 2023، الرابط، https://resourcecentre.savethechildren.net/pdf/ARABIC-Watching-Our-Every-Step-The-Deadly-Legacy-of-Explosive-/Ordnance-for-Children-in-Yemen.pdf

[xv] - Children in Yemen face highest risk from landmines and explosive devices in at least five years: Save the Children report, Save the Children, 23 Mar. 2023, link, https://www.savethechildren.net/news/children-yemen-face-highest-risk-landmines-and-explosive-devices-least-five-years-save-children

[xvi] - إرث أطفال اليمن القاتل من الذخائر المتفجرة، منظمة Save the Children، 2023، الرابط، https://resourcecentre.savethechildren.net/pdf/ARABIC-Watching-Our-Every-Step-The-Deadly-Legacy-of-Explosive-/Ordnance-for-Children-in-Yemen.pdf

[xvii] - Explosive Remnants of war the biggest killer of children since truce began, Save the Children , 30 June 2022, link, https://www.savethechildren.org.uk/news/media-centre/press-releases/yemen-explosive-remnants-biggest-killer-of-children-

[xviii] - إرث أطفال اليمن القاتل من الذخائر المتفجرة، منظمة Save the Children، 2023، الرابط، https://resourcecentre.savethechildren.net/pdf/ARABIC-Watching-Our-Every-Step-The-Deadly-Legacy-of-Explosive-/Ordnance-for-Children-in-Yemen.pdf

[xix] - Children in Yemen face highest risk from landmines and explosive devices in at least five years: Save the Children report, Save the Children, 23 Mar. 2023, link, https://www.savethechildren.net/news/children-yemen-face-highest-risk-landmines-and-explosive-devices-least-five-years-save-children

[xx] - Afghanistan: Children are the main victims of unexploded and abandoned weapons, ICRC , 18 Jul 2023, link, https://www.icrc.org/en/document/afghanistan-children-victims-unexploded-abandoned-weapons

[xxi] - Afghanistan's children paying the biggest price for unexploded weapons, AMU, 18Jul 2023, link, https://amu.tv/56947/

[xxii] - The Impact of Explosive Weapons on Education: A Case Study of Afghanistan, GCPEA, September 2021, link, https://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://protectingeducation.org/wp-content/uploads/EWIPA-Afghanistan-2021.pdf

[xxiii] اليونيسف، 23 نوفمبر 2022، الرابط، https://bit.ly/3QdTOVK

[xxiv] - ألغام أرضية ومخلفات حربية أخرى تقتل المدنيين، Human Rights Watch، 27 أبريل 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/04/27/libya-landmines-other-war-hazards-killing-civilians

[xxv] - فاغنر الروسية تزرع ألغاما أرضية قرب طرابلس، Human Rights Watch، 31 مايو 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/05/31/libya-russias-wagner-group-set-landmines-near-tripoli

[xxvi] - ألغام أرضية ومخلفات حربية أخرى تقتل المدنيين، Human Rights Watch، 27 أبريل 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/04/27/libya-landmines-other-war-hazards-killing-civilians

[xxvii] - اليونيسف تطالب بتعزيز الاستثمار في التثقيف بمخاطر الألغام والمواد المتفجرة، يونيسف، 4 أبريل 2023، الرابط، https://uni.cf/47c9VJK

[xxviii] - المخلفات الحربية بوصفها أكثر فتكا بالأطفال من الحرب نفسها، اليونيسف،2 فبراير 2022، الرابط، https://bit.ly/44HPQt6

[xxix] - دعونا نعيد الالتزام بحماية الطلاب والمعلمين والمدارس من الهجمات، الأمم المتحدة، سبتمبر 2022، الرابط، https://www.un.org/ar/189698

[xxx] - Education Under Attack 2022, Protecting Education, 2022, link, https://eua2022.protectingeducation.org/#finding-eight

[xxxi] - كيف يمكن أن يساعد إعلان جديد في حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة، Human Rights Watch، 30 نوفمبر 2022، الرابط، https://www.hrw.org/ar/news/2022/11/30/how-new-declaration-can-help-protect-civilians-during-wartime

[xxxii] - أكثر من 138 هجوما على مدارس شمال غربي سوريا في 3 سنوات، موقع سوريا، 9 سبتمبر 2022، الرابط، https://bit.ly/3YaRlgZhttps://bit.ly/3YaRlgZ

[xxxiii] - في اليوم الدولي لحماية التعليم من الهجمات سوريا التي دمر الاسد مدارسها وقتل طلابها، شبكة شام، 9 سبتمبر 2022، الرابط، https://shaam.org/news/syria-news/fy-alywm-aldwly-lhmayh-altalym-mn-alhjmat-swrya-alty-dmr-mdarsha-alasd-wqtl-tlabha

[xxxiv] - اليونيسف تحذر من تزايد خطورة الهجمات العسكرية على المدارس في سوريا، الشروق، 5 ابريل 2022، الرابط، https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=05042022&id=78fcc2ba-a8fe-46ad-86ab-d27dbc4ae2a8

[xxxv] - The Impact of Explosive Weapons on Education: A Case Study of Afghanistan, GCPEA, September 2021, link, https://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://protectingeducation.org/wp-content/uploads/EWIPA-Afghanistan-2021.pdf

[xxxvi] - دعونا نعيد الالتزام بحماية الطلاب والمعلمين والمدارس من الهجمات، الأمم المتحدة، سبتمبر 2022، الرابط، https://www.un.org/ar/189698